[53] ونقل السيد الصدر أنه تخرج من عالي مجلس تدريس العلامة 500 مجتهد (1). ويؤيد هذا أنا لو تفحصنا في كتب التراجم لو جدنا أن جل علماء الشيعة كانوا في زمن العلامة ما بين القرن السابع والثامن - وهذه البرهة من الزمن بها تم تثبيت قواعد التشيع أكثر من سابقها - وحتى علماء السنة، فنرى كبار علمائهم كانوا في هذه الفترة من الزمن، وقد مر ذكر قسم من العلماء البارزين في عصر العلامة تحت عنواني مشايخه وتلامذته، فليرجع إليهما كلمات العلماء المضيئة في وصفه: وصف علامتنا الحلي - الذي هو في غنى عن التعريف - العلماء من حين نشأته وحتى يومنا هذا، من الخاصة والعامة، منهم: أستاذ النصير الطوسي قال: عالم إذا جاهد فاق (2). معاصره ابن داود قال: شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رئاسة الامامية إليه في المعقول والمنقول (3). معاصره الصفدي قال: الامام العلامة ذو الفنون... عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته... وكان يصنف وهو راكب... وكان ابن المطهر ريض الأخلاق، مشتهر الذكر، تخرج به أقوام كثيرة... وكان إماما في الكلام والمعقولات (4). معاصره الحافظ الابرو الشافعي قال: وكان عالما متبحرا... وكان مشهورا في العلوم النقلية والعقلية، وكان الأوحد في العالم، وله تصانيف كثيرة (5).

_____ (1) تأسيس الشيعة: 270. (2) وذلك لما سئل بعد زيارته الحلة عما شاهده فيها؟ قال: رأيت خريتا ماهرا وعالما إذا جاهد فاق، عنى بالخريت المحقق الحلي وبالعالم المترجم، أعيان الشيعة 5 / 396. (3) رجال ابن داود: 78. (4) الوافي بالوفيات 13 / 85. (5) مجالس المؤمنين 2 / 359، نقلا عن تاريخ الحافظ الابرو.

_____